

نعم... كنت هنا من قبل

ألم يحدث وأنت تنزور مكانًا لأول مرة أن قلت لنفسك :
يخيل لي أنني رأيت هذا المكان من قبل ؟

ألم يحدث - مثلاً - أن قلت لنفسك : أن في نهاية الشارع
رجلاً يبيع السجائر . . وأن هذا الرجل بكرش . . وأنه
دائم الضحك . . ثم ذهبت إلى بائع السجائر فوجدته تمامًا
كما تخيلت !

كثير من الناس يشعرون بذلك . ويندهشون . ولكنهم لا يذهبون إلى أبعد من
الدهشة . وبعضهم يقول لنفسه : أن الأماكن متشابهة . . أو لعل رأيت صور هذا
المكان . . أو أنه شعور غامض لا أعرف له سببا !

وبعض الناس يقابل شخصًا ويسأله : أليس اسمك عبد الحميد ؟ .

ويجيب الجواب : بلى . هذا اسمي !

أما الذي بعد ذلك فهو شيء مضحك . . لأن التعارف لن يتم . . فالذي سأل
لا يعرف لماذا سأل ولا لماذا اختار هذا الاسم بالذات . . والشخص المسئول لا
يعرف ما معنى هذا السؤال .

ولكنه احساس لدى السائل لا يعرف مصدره . وهذا الاحساس يؤكد له أن هذا
الشخص اسمه كذا . . وينتهي الحوار القصير عند هذا الحد . وكل منهما مندهش
لما سمع !